



شرح في النظام الإيراني...

■ محمد سعدي

● من مقاييس النجاح في أي انتخابات، سيما منها الانتخابات الرئاسية، نسبة المشاركة القياسية العالية فيها، وقدرة المتنافسين وكفاءتهم في تجنيد الجماهير ودعمها للمشاركة الكثيفة في تلك الاستشارة. والشرط الأهم أن تتم في كامل الشفافية وأن لا يشوبها شك أو طعن. بهذه المقاييس ومنذ طرد الشاه وإنشاء الجمهورية الإسلامية الإيرانية، كانت الانتخابات الرئاسية تجري على تلك المقاييس، على الأقل في الظاهر، إما لأن المناخ الثوري كان قويا وإما لتلك التصفيات الواسعة التي قامت بها الثورة لأعدائها أو منافسيها، وحتى المخالفين في الرأي داخلها، ولم تسلم تلك التصفيات من النفي والاعتقالات.

وقد مرت جميع الانتخابات الرئاسية في إيران تقريبا من غير مشادات ظاهرة ومن غير طعن مؤسس، وحتى الانتخابات ما قبل الأخيرة التي فاز فيها الرئيس أحمددي نجاد على أحد أركان النظام الأساسيين الرئيس هاشمي رفسنجاني لم تثر اعتراضا ذا شأن، لكن الأمر تغير هذه المرة بشكل مفاجئ ودرامي وصل إلى التظاهرات الشعبية المتصاعدة والعنيفة، مما تسبب في سقوط قلبي ومئات من الجرحى في مشادات عنيفة بين المتظاهرين المحتجين وعناصر الأمن القومي، بما أحدث شرحا عميقا في جسم النظام الإيراني الذي كان يظن أنه مأمون الداخل، وأن ما يهدده هو العدو الخارجي، وأن أي تحرك داخلي هو من صنع هذا الخارج، وكان تفسير النظام للتظاهرات الاحتجاجية هو هذا المنطق التقليدي الذي يتجاهل التطلعات الشعبية المستقلة البعيدة عن التدخل الخارجي.

نجح النظام الإيراني ومنذ ثلاثين سنة، أن يحقق حدا أقصى من الاستقرار الداخلي ولو في المظهر، وأن يحقق مكاسب سياسية وعسكرية استراتيجية هامة، حقق فيها قوة عسكرية إقليمية، استثمر القضية الفلسطينية بمهارة، فوضع أقداما في غزة ولبنان.

كما استغل المستنقع الأمريكي في العراق وإنهاء النظام العراقي القوي الذي كان حاجزا أمام التوغل الإيراني في المنطقة العربية ليمتد إلى جسم العراق، ويطمح إلى كبح دول الخليج، منافسا لقوتين إقليميتين تقليديتين هما مصر وتركيا. وهو يحاول ترسيخ هذه المكتسبات عن طريق السعي إلى تطوير سلاحه النووي.

يبدو أن النظام الإيراني أصبح راسخ الاقتناع بهذه الاستراتيجية والطموح إلى دور إقليمي رئيسي في منطقة الشرق الأوسط التي يتراجع فيها الدور العربي المتدهور بقيادته الضعيفة المشلولة، بشيخوختها الجسدية والمعنوية وابتعادها عن شعوبها، النظام الإيراني المنتشي بالمكاسب الجديدة يعطي ظهره للمتغيرات العميقة التي حدثت داخل إيران في الثلاثة عقود الأخيرة. الانتخابات الأخيرة أظهرت النظام الإيراني يواجه أزمة تغيير حقيقية، أزمة تحول عميقة، أزمة الأجيال الجديدة مع القوة التحكّمية في مفاصل النظام، والتي ترفض التغيير والاستجابة لتطلعات الأجيال الجديدة عن طريق "الشرعية التاريخية"، واحتكار السلطة. الشرح الإيراني كما برز في صدامات الشارع، وانشقاق قيادات النظام التقليدية اتهام القوى الشعبية الهائلة المحتجة بالمعاملة للخارج، ومنعها من المظاهرات السلمية عن طريق منع الرضخ والتهديد بالقمع والاعتقالات لا يحل الأزمات من هذا النوع، ويمكن أن يؤدي إلى الهاوية.

محمد بغداد يشرح "التركة المسمومة"



● صدر مؤخرا عن دار "الحكمة" كتاب بعنوان "التركة المسمومة: أزمة بغداد، والذي جاء في 141 صفحة، موزعة عبر ستة محاور كبرى هي: ما يشبه المقدمة، المشروع، لحظة البت، مرحلة التيه، زمن اللعنة والمنتظر. وقد استهل محمد بغداد كتابه بتقديم استهلال من توقيع المرحوم محفوظ سحنان، رئيس حركة مجتمع السلم سابقا، والذي قال فيه "الحركة الواعية لا تبرم ببطء سقيم الفكر، ولا تنزعج من مستعجل غشت عينيه الشبهات". وأكد الكاتب فيما يشبه المقدمة، أن من أهم ما يواجه المتناول لحزب حركة مجتمع السلم، بالرغم من كونها حركة كبيرة حازت تجربة مهمة في إدارة السلطة والمشاركة فيها، وقتلت تجربة تاريخية مهمة في التأطير الشعبي، إلا أنها ما تزال حركة شفهائية فقيرة إلى الكتابة والتوثيق، موصحا "لقد وجدت نفسي في مواجهة أرشيف الصحف وأشرطة السنوات الفضائية، وما يخترنه الأرشيف من تصريحات وخطب التجمعات الشعبية، ومن هنا حاولنا قراءة الأزمة مما توثقته

الصحفيون". مردفا "إن الاقتراب من التيارات الإسلامية دراسة أو تحليلا أو نقدا، كانت ولا تزال تكتنفه الكثير من درجة الخطورة، والتجارب السابقة تؤكد استمرارها الخطورة، ولكن الأخطر من ذلك أن تحجم الدراسات عن تناول الظواهر السياسية، وبالذات تلك المتعلقة بما يدور في حياتنا".

الجزائر: ك. ش

تعزية

ببالغ الحزن والأسى، تلقينا خبر وفاة الدة الغني زاهي شرايطي، المغفور لها كعبش سلطانة، وإزاء هذه المناسبة الأليمة يتقدم أفراد طاقم القسم الفني بتعازيمهم الخاصة لزاهي وأهله وذويه، داعين الله أن يتغمدهم برحمته الواسعة، ويسكنها فسيح جناته.

م.ح

الروائي أنور بن مالك لـ "الخبر" وجوب تذكّر الأفعال الإجرامية التي نفذتها فرنسا في حق الأهالي

من المنتظر أن يصدر، مطلع سبتمبر المقبل، عن منشورات فايار الفرنسية، آخر روايات الجزائري أنور بن مالك، والتي ستحمل عنوان "الاختطاف"، لتضاف إلى سلسلة الروايات الست التي صنعت من اسم المؤلف أحد أهم الروائيين في فرنسا. التقت "الخبر" الروائي وهاطنا بحديث عن فحوى الرواية الجديدة وعن بعض الهموم الأدبية الأخرى...

الجزائر: حواره سعيد حطيطي



أنور بن مالك

هل يمكن أن تحدثنا عن رواية "الاختطاف"؟

● الرواية الجديدة تحكي قصة اختطاف، تقوم بالأساس على استعادة وإعادة صياغة بعض الوقائع المستمدة من الحياة اليومية في الجزائر. أذكر جيدا أنني شعرت برارة جرمية بعدما أطلعت منذ سنوات، على قصة شاب جزائري تم اغتياله، ثم اغتيابها وفي الأخير قتلها ورميها بإحدى ضواحي الجزائر العاصمة. ثم صدمت لاحقا بقصة الطفل الصغير المدعو "ياسين" الذي تم اغتياله قبل أن يتم العثور على جثته مقلوبا، دون أن ننسى ردة فعل حقيقية من طرف الجهات الرسمية.

ريما لن تشكل قصتنا الفتاة والطفل ياسين سوى ديكور للحبكة الرئيسية للرواية؟

● أكدت انطلقت في كتابة نص الرواية، من هاتين القصتين بغية الاخرات في محاولة كتابة عديد المشاهدات المتعلقة بالجزائر في الوقت الحاضر. ثم أعود تدريجيا، مع تواصل السرد، إلى حقبة الثورة التحريرية، ولكن هذه المرة، لن أعيد التذكير وتداول

الحقائق المتعارف عليها، بل سأتطرق إلى مرحلة الثورة التحريرية وفق زاوية وطرح مختلفين، صحيح أن الشعب الجزائري دفع الثمن غالبا بغية نيل الحرية، وأن الجيش الفرنسي استعمل شتى أنواع التعذيب، ولكن، وجب أيضا أن نتفطن وتذكر حقيقة مهمة تتمثل في الأفعال السلبية داخل الثورة.

هذه إحدى الحقائق التي نتجت كثيرا

استعدادها؟
● صحيح، شخصيا، سأحاول عبر الرواية الجديدة أن أجمع بين إيجابي

الحقب السابقة، أنه كل مرة نتعرض فيها إلى أذى، لا تسبحت الجزائر، حكومة ووطنا، عن استخلاص الدروس بل نتجه مباشرة إلى طي الصفحة وتجنب المواجهة، وإلى حد الساعة، لم نستخلص بعد دروس الثورة التحريرية، فهناك اليوم أحياء وشوارع تحمل أسماء جلايين. وبغية تحري هذه الحقائق، يكفي فقط الإطلاع على مذكرات بعض المجاهدين الذين شاركوا في الثورة التحريرية.

ذكرت أن الرواية ستحدث أيضا عن الجزائر خلال الوقت الراهن؟

● صحيح، لأن الملاحظ أن حالة العنف التي كانت ممارسة في الوقت السابق تواصلت عبر الزمن. ولكن، وجب أن يفهمي القارئ، بأن الرواية الجديدة هي، قبل كل شيء، رواية حب تجاه الجزائر - جزائر البسطاء بالأخص -

ألاحظ اليوم أن بلدنا يفترق إلى كثير من مقومات الحرية. تملكنا أحيانا كثيرة، مشاعر الغيرة لما أعين حالة التنافس الديمقراطي في الدول الأخرى، بينما في الجزائر، تقرب الاستحقاقات الانتخابية من مشاهد المسرح.

الغيني تيرنو مونيمنبو يكشف عن مشروع كتاب جديد

"سأستعيد ذكرى الجزائري عبر عمل روائي"

خلق ما يشبه الجبل السري بينه وبين "الماضي". كاشفا عن رغبته في مواصلة التنقيب والبحث، وكشف مختلف محطات التاريخ القديم والحديث من منطقة افريقيا الغربية عموما ووطنه الأم غينيا خصوصا.

في سياق متصل، قال تيرنو مونيمنبو أن سر الطفرة الحاضرة التي تعرفها الرواية الإفريقية في الغرب، والتي استطاعت أن تحظى بكثير من الاهتمام النقدي والإعلامي، يعود في الأصل إلى بروز وعي جديد وتفاعل مختلف مع فعل الكتابة قائلا "في السابق، كانت غالبية الكتاب الأفارقة منغلقة حول إشكاليات مشتركة، خصوصا فيما يتعلق بمسألة التحرر والخروج من القوقعة الكولونيالية. أما اليوم، بعد تجاوز مرحلة التحرر فقد صار الكتاب الأفارقة يسايرون هموم وآراء وانطباعات أكثر عالمية وذات اهتمام واسع. ذلك ما ساهم في تحقيق انتشار واهتمام مختلف بأوروبا".

الجزائر: سعيد حطيطي



تيرنو مونيمنبو

المرجعيات التاريخية في الكتابة الروائية، على غرار ما عرفته روايته الأخيرة "بيل" ثم "ملك كاحل"، والتي يعلق عنها "لا أعتبرها رواية تاريخية بالمعنى الكلاسيكي للعبارة ولكنها فقط رواية تستند إلى مادة تاريخية"، حيث أكد أنه يسعى إلى

● ذكر الروائي الغيني المعروف تيرنو مونيمنبو، صاحب جائزة رينودو الأدبية للعام 2008، عن نيته في الشروع، خلال الفترة الحالية، في تدوين الخطوط العريضة من رواية جديدة سيستمحور موضوعها بالأساس عن الجزائر، أين قضى المتحد نفسه أربع سنوات مدرسا بالجامعة مطلع السبعينات من القرن الماضي. وأشار مونيمنبو، في لقاء مع "الخبر"، أن موضوع الرواية قد تخسر "ذهنه منذ لحظة حادثة حيث يقول "سبق وأن تحدثت مع الراحل الطاهر جاووت" عن الرواية وتأخرت لأسباب كثيرة عن تجسيدها على السورق. ولكن، في الفترة الأخيرة، أعدت التفكير بجديفة في الموضوع ذاته وسأشعر في كتابته عما قريب ردا للاعتبار لذكرى الراحل الطاهر جاووت "صارت الكتابة تأخذ مني وقتا كبيرا"، حيث أكد أنه صار يشتغل بكثير من الوعي، مع الأخذ بعين الاعتبار كثير من